جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق

(٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب(التاريخ)تاريخ إسلامي

اعداد

ساره مسعود السيد مسعود

إشراف

ا.د امينة احمد الشوربجي

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي –كلية البنات –جامعة عين شمس

م .د سهير محمد مليجي

مدرس تاريخ العصور الوسطي –كلية البنات –جامعة عين شمس

م.د هويدا عبدالعظيم رمضان

مدرس التاريخ الإسلامي –كلية البنات –جامعة عين شمس

٢٠١٧م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقه مجلس الكلية علي تشكيل لجنة الحكم والمناقشة فحص
مناقشة في / / م، وتتكون من:

١. الأستاذ الدكتور/ _____

٢. الأستاذ الدكتور/ _____

٣. الأستاذ الدكتور/ _____

٤. الأستاذ الدكتور/ _____

تاريخ موافقه مجلس الكلية على التوصيه بمنح الطالب درجة ماجستير
دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الادارة أ.د/وكيلة الكلية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحثة: ساره مسعود السيد مسعود

الدرجة العلمية :ماجستير الآداب في التاريخ (تخصص تاريخ إسلامي)

القسم التابع له :قسم التاريخ

اسم الكلية:كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

اسم الجامعة:عين شمس

سنة التخرج:٢٠٠٧م

سنة المنح:٢٠١٧م

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الباحثة: ساره مسعود السيد مسعود

عنوان الرسالة: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق (٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)

الدرجة:ماجستير الآداب في التاريخ (تخصص تاريخ إسلامي)

لجنة الإشراف:

١- أ.د /أمينة أحمد الشوربجي: أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي –كلية البنات –جامعة عين شمس
٢- د./سهير محمد مليجي: مدرس تاريخ العصور الوسطي-كلية البنات-جامعة عين شمس
٣- د./هويدا عبد العظيم رمضان: مدرس التاريخ الإسلامي-كلية البنات-جامعة عين شمس

تاريخ المنح: / ٢٠١٧م

الدراسات العليا:

ختم الإجازة: **أجيزت الرسالة بتاريخ**

/ /٢٠١٧م **/ /٢٠١٧م**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ /٢٠١٧م **/ /٢٠١٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

سورة الإسراء، آية(٨٥)

إهداء

إلي من زرع الحلم بداخلي ورعاه حتي نما(والدي)

إلي من ساندتني دوماً في الحزن والفرح (أمي)

إلي من دعمني كصديق، وافتخر بي كأبي، وتحملني كأمي (زوجي العزيز)

إلي من أرغب في أن أصبح دوماً شخصاً أفضل من أجلها(ابنتي وصفيتي صفية)

إلي من حولت العتمة إلي نور، واليأس إلي حماسة، وعلمتني كيف يكون المعلم

إنساناً (أستاذتي العزيزة دكتوره سهير مليجي)

وختاماً أهدي هذا العمل الذي يحمل شغفي إلي جميع من أحبوني بصدق

المقدمة

ارتبط تاريخ المغول في الوعي العربي والإسلامي بالدمار الذي ألحقوه بالبلدان الإسلامية، وقضائهم علي الخلافة العباسية ببغداد وقتلهم الخليفة، ورغم تحول المغول لاحقاً إلي الإسلام، وفي مقدمتهم بركة خان(٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م) زعيم مغول القفجاق، وما أحدثه هذا التحول من أثرٍ بالغٍ علي الأوضاع الداخلية والخارجية لخانية القفجاق بوجه عام، وعلي الخارطة السياسية للعالم الإسلامي بوجه خاص، فإن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام التأريخي الكافي، الذي حظي به التاريخ المبكر للمغول، ووقائع غزوهم للعالم الإسلامي، لذا جاء اختياري لهذه الدراسة رغبة في استكشاف وسبر أغوار هذا الجزء المنسي من تاريخ الأمة الإسلامية، ودراسة الأثر الذي أحدثه واحد من أهم أبطال هذا التاريخ المنسي علي الساحة العالمية لعصره بوجة عام، والمغولية والإسلامية بوجه خاص، ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدارسة، عدم وجود سيرةٍ ذاتيةٍ سابقةٍ لبركة خان، أو محاولةُ جادة للتأريخ له، كما حدث مع ابن عمه هولاكو وغيرهَ من خانات المغول الآخرين، وكذلك ندرةُ المعلومات المتاحة وتفرقِها و تضاربها في كثير من الأحيان، و تركيز أغلب الكتب العربية عند الحديث عن بركة خان علي علاقته بالظاهر بيبرس، وحتي تناول هذه العلاقة لم يخلو من بعض المفاهيم المغلوطة، لذا كان لابد من الإعتماد بشكل كبير علي الكتب الأجنبية، لإعطاء صورة متكاملة عن بركة خان، وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة علي المنهج العلمي لدراسة التاريخ، مع نظرة تحليلة لما ورد في المصادرالمختلفة، ومقارنتِها واستخراجِ الحقائق في كل نقطة من البحث، مع عرض الآراء بنظرة تحليلية.

وقد قسَّمتُ هذه الدراسةَ إلي تمهيد وثلاثة فصول، وذُيلتها ببعض الملاحق التوضيحية، وعرضتُ في التمهيد للعَلاقة المبكرةِ بين المغول والعالم الإسلامي، والتي اتسمت بالعدائية والدمار المُفرط، وانتهت باعتناق ثلاثة أرباع الإمبراطورية المغولية للإسلام، كما عرضتُ لأصل المغول، وتحولهم من قبيلة لا يعرفها أحدٌ إلي واحدة من أضخم وأقوي الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ.

وتناولتُ في الفصل الأول، الذي جاء تحت عنوان "السنوات الأولي من حياة بركة خان" التاريخ المبكر لبركة خان، والتعريف بنسبه ومولده، كما عرضتُ لقيام خانية القفجاق كدولةٍ ذات سيادة، و مشاركة بركة خان لأخيه باتو في إدارة شئون الخانية، وما تطلبه ذلك من المشاركة في مراسم تنصيب القانات في قراقورم، بدايةً باوكتاي قان، الذي أمر باستئناف حملات الغزو المغولي، التي توقفت بعد وفاة جنكيز خان، فتحدثتُ عن القوة التي غزت روسيا والغرب، وعن دور بركة خان في تلك الحملة التي استمرت حتي وفاة اوكتاي، وتنصيب كيوك قان، وتحدثتُ عن مشاركة بركة في تنصيب كيوك قان، وكذلك مشاركته في تنصيب منكو قان، كما تناولتُ في هذا الفصل إسلامَ بركة خان، والروايات المتعددة التي قيلت في هذا الشأن وماترتب علي إسلامه من اِقامة علاقات ودية مع الخليفة، كما عرفتُ بزوجاته وأبنائه، وكيف تحدث عنه المؤرخون، وأخيراً اعتلائه عرش خانية القفجاق كأول عاهل مغولي مسلم.

أما الفصل الثاني :الذي حمل عنوان "السياسة الداخلية لخانية القفجاق في عهد بركة خان"، فقد بدأته بالتعريف ببلاد القفجاق وحدودها الجغرافية، وتعريف أهم الطوائف السكانيةِ الموجودة داخل الخانية ،وتنوعهم العرقي و الديني واللغوي، وكيفية تعامل بركة خان مع هذا التنوع الثقافي والديني الموجود داخل الخانية،

كماتحدثتُ عن الحياة ِالاجتماعيةِ والنظام الإداري للدولة في عهد بركة خان، والنظام الإقتصادي الذي اعتمد بشكل أساسي علي الضرائب وتربية الحيوانات، والتجارة ، و العملة المتداولة، وإنشاء المدن كمدينة سراي وغيرها.

وتناولتُ في الفصل الثالث الذي حمل عنوان "السياسة الخارجية لخانية القفجاق في عهد بركة خان"، العلاقات القفجاقية الأوروبية وكيف ألقي إسلام بركة خان بظلاله القوية علي تلك العلاقات، وكيف أدي إسلامُ بركة خان إلي نجاة أوروبا من غزوٍ مغوليٍ ثان، كما تناولتُ العلاقات بين بركة خان وممالك المغول الثلاث في قراقورم وتركستان وإيران، وتحدثتُ عن أسباب العداء بينه وبين ابن عمه هولاكو بالتفصيل، والحروب التي جرت بينهما، والعلاقات القفجاقية المملوكية التي بدأت في عهد بركة خان واستمرت بعد وفاته، وتحليل الأسباب التي أدت إلي هذا التقارب بين مغول القفجاق والمماليك .

وعرضتُ في الخاتمة لأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذه الدراسة، بالإضافة إلي مجموعة من الملاحق.

وأخيراً وليس آخراً أتقدمُ بخالص الشكرِ والعرفانِ إلي الأستاذة: الدكتورة/ أمينه الشوربجي– أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي بكلية البنات جامعة عين شمس، لقبولها الإشراف علي تلك الرسالة، ومساعداتها الكريمة، وأياديها البيضاء، فلها مني جزيل الشكر، كما أتقدم بالشكر والإمتنان للدكتورة/ سهير مليجي مدرس التاريخ الوسيط بكلية البنات جامعة عين شمس، لقبولها الإشراف علي تلك الرسالة، وما بذلته من جهد وتكبدته من عناء في مراجعة هذه الرسالة، فلها مني جزيل الشكر، كما أتقدم بالشكر للأستاذة الدكتورة/ عفاف صبره – أستاذ التاريخ الوسيط بكلية البنات جامعة الأزهر، علي عطائها الكريم الذي لا ينضب،